المحاضرة 6

المبني

البناء:

البناء في لغة هو: الهَيْكلُ تُشَبَّهُ به الفَرَسُ الطويلُ. وفي العمران يُقال طَوْقُ: " فكلُّ ما استدارَ بشيءٍ فهو طَوْقٌ. وسمِّي البِناءُ طاوقاً لاستدارته إذا عُقِدَ". وقيل: "وَضْعُ شيءٍ على شيءٍ على صفةٍ يُرادُ بها الثبوتُ... وبنا يبنو بنياً في الشَّرفِ. وبنى فلانٌ على أهله زفَّها، فإنَّهم إذا تزوَّجوا ضَرَبُوا عليها خَبَاءً جديداً. وبنى الدَّارَ وابْتَناها، وهو مُبْتَنيٌ على كذا على بِنَاء المفعول". وهو في أصل وضعه يدلّ على البناء الذي يلزم موضعاً لا يزول من مكان إلى غيره، وليس كذلك سائر الآلات المنقولة كالخيمة والمظلّة. وقد نقل اللفظ إلى الاصطلاح تشبيهاً بالبناء لثباته، "وكأنهم إنما سموه بناء لأنه لما لزم ضرباً واحداً فلم يتغير تغير الإعراب، سمي بناء من حيث كان البناء لازماً موضعاً لا يزول" (90).

والبناء في الاصطلاح النحوي مقابل للإعراب، الأصل فيه السكون لأنَّه لمّا كان الإعراب اختلافاً، وكان الاختلاف حركة، وجب أن يكون البناء سكوناً؛ لأنَّه يناقضه ويعاكسه. وهو بهذا المعنى لا يخرج عن معناه المعجمي والاصطلاحي لكون اللزوم على صورة واحدة تقتضي أن يكون على مثال حركة واحدة، فلا يحيد عنها.

وكما أن للإعراب ألقاباً كذلك يكون للبناء ألقابٌ، فألقابُه: الضمُّ ويقابله الرفع في الإعراب. والفتح ويقابله النصب في الإعراب. والكسر ويقابله الجرُّ في الإعراب. والوقف ويقابله الجزم في الإعراب. قال سيبويه: " وإنّما ذكرتُ لك ثمانيةَ مجارٍ لأفُرَّقَ بين ما يدخلُه ضَرْبٌ من هذه الأربعةِ لما يُحِدثُ فيه العاملُ، وليس شيءٌ منها إلا وهو يزول عنه، وبين ما يُبْنَى عليه الحرفُ بناءً لا يزول عنه لغير شيءٍ أحْدَثَ ذلك فيه من العوامل التي لكلِّ عاملٍ منها ضرْبٌ من اللفظِ في الحرفِ، وذلك الحرفُ حرفُ الإعراب"(91).

فقد ميّز سيبويه بين الإعراب والبناء من جهة العامل، كما ميّز بينهما من جهة الأثر الذي يتركه العامل. فالمعرب ما دخله العامل وترك أثراً فيه، يتمثل في حركة الإعراب، والحركة إما أن تكون حركة إعراب، وإما أن تكون حركة بناء. والبناء هو لزوم لآخر الكلمة علامة واحدة في جميع أحوالها مهما تغير موقعها الإعرابي، أو تغيرت العوامل الداخلة عليها.

---

(90) لسان العرب: ابن منظور، 1990م، ط(1)، دار صادر، بيروت: مادة: (بني).

(91) الكتاب: سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون وعبد العال سالم مكرم: 13/1.

1) البناء على الضم

ا) فما يلزم الضم، أو ما ينوب عنه: يبنى على الضم ستة من ظروف المكان هي: قبلُ، وبعدُ، وأولُ، ودونُ، وعوضُ، وحيثُ. كقوله تعالى: (ومن حيثُ خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام) البقرة 150.

ب ـ ويبنى على الضم ثمانية من أسماء الجهات هي: فوقُ، وتحتُ، و وعلُ، وأسفلُ، وقدامُ، ووراءُ، وخلفُ، وأمامُ.

ج ـ ويبنى على الضم: غيرُ، إذا لم تضف إلى ما بعدها، وكانت واقعة بعد لا. كقولك: اشتريت كتابا لا غيرُ.

أو واقعة بعد ليس، نحو: قرأت فصلا من الكتاب ليس غيرُ. ومنها " أيٌّ " الموصولة إذا أضيفت، وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا، نحو: أرفق على أيُّهم أضعف.

أما ما يبنى على نائب الضم، فهو المنادى المثنى، وجمع المذكر السالم، وما يلحقهما، نحو: يا محمدان، و يا محمدون. فالألف نابت عن الضم في المثنى المنادى، ونابت الواو عن الضم في جمع المذكر السالم المنادى.

2) المبني على الفتح، وما ينوب عنه:

أ) يبنى على الفتح: الفعل الماضي مجردا من الضمائر، نحو: قامَ، وقعدَ.

ب) الفعل المضارع المتصل بنون التوكيد الثقيلة، أو الخفيفة، نحو: والله لأتصدقنَّ من حر مالي. أتصدقن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة. ونحو: هل تذهبنَ إلى مكة؟

ج) الأعداد المركبة من أحد عشر إلى تسعة عشر، ما عدا اثني عشر، واثنتي عشرة، لأنهما ملحقان بالمثنى.

د) المركب من الظروف الزمانية، أو المكانية، نحو: يحضر يومَ يومَ، ويأتي العمل صباحَ مساءَ، ويسقط بينَ بينَ ، وهذا جاري بيتَ بيتَ.

هـ) المركب من الأحوال، كقول العرب: تساقطوا أخولَ أخولَ. أي متفرقين.

و) الزمن المبهم المضاف إلى جملة كالحين، والوقت والساعة، نحو: حينَ دخل اللاعبون الملعب صفق الجمهور.

ز) المبهم المضاف إلى مبني، سواء أكان المبهم زمانا، كـ "بين"، و"دون"، أم كان غير زمان، كـ"مثل"، و"غير".

والمبني على نائب الفتح: هو اسم لا النافية للجنس. فيبنى على الياء نيابة عن الفتحة، إذا كان مثنى، أو ما يلحق به، نحو: لا رجل في الدار. ونحو: لا اثنين حاضران. أو جمعا مذكرا سالما وما يلحق به، نحو: لا بنين مهملون.

كما يبنى اسم لا النافية للجنس على الكسر نيابة عن الفتحة، إذا كان جمعا مؤنثا سالما، أو ما يلحق به، نحو: لا فتياتِ في المنزل.

3) المبني على الكسر:

أ) العلم المختوم " بويه ": كنفطويه، وسيبويه، وخمارويه.

ب) اسم الفعل، إذا كان على وزن " فَعال"، كنزالِ، وتراكِ، وحذارِ.

ج) ما كان على وزن " فَعالِ" وهو علم لمؤنث، مثل: حذامِ.

د) ما كان على وزن فَعالِ، وهو سب لمؤنث، مثل: خباثِ، ولكاعِ.

هـ) لفظ "أمسِ"، إذا استعمل ظرفا معينا خاليا من "أل"، و الإضافة. كقول الشاعر:

أراها والها تبكي أخاها ** عشية رزئه أو غب أمسِ

و) و"هؤلاءِ"، و "هذهِ، نحو قوله تعالى: (هؤلاءِ قومنا اتخذوا من دونه آلهة) الكهف15.

وقوله تعالى: (وإن هذه أمتكم أمة واحدة) المؤمنون52.

4) المبني على السكون:

المبني على السكون كثير، ويكون في الأفعال، والأسماء، والحروف.

أ) من الأفعال المبنية على السكون: الفعل الأمر الصحيح الآخر، مثل: اكتبْ، اجلسْ. والمضارع المتصل بنون النسوة، نحو: اكتبْنَ، العبْنَ، اجلسْنَ.

ب) من الأسماء المبنية على السكون: الذي، والتي، وهذا، منْ، وما، ومهما، وكم، كما هو وارد في قوله تعالى: (كم تركوا من جنات وعيون) الدخان25.

ج) من الحروف المبنية على السكون: مِنْ، وعنْ، وإلى، وعلى، وأنْ، وإنْ، ولنْ، كما جاء في قوله تعالى: (قالوا لنْ نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتى رسل) الأنعام124.

أقسام الأسماء المبنية:

والأسماء المبنية قسمان:

1) أسماء ذات بناء لازم. 2)ـ أسماء ذات بناء عارض.

أولا: ذات البناء اللازم: وهو بناء الاسم بناء لا ينفك عنه في حال من الأحوال.

من هذا النوع: الضمائر، وأسماء الشرط، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وأسماء الاستفهام، وكنايات العدد، وأسماء الأفعال، وأسماء الأصوات، وبعض الظروف، والمركب المزجي الذي ثانيه معنى حرف العطف، أو كان مختوما بويه، وما كان على وزن فَعالِ علما، أو شتما لها. وما سبق ذكره يكون مبنيا على ما سمع عليه.

ثانيا: البناء العارض: وهو ما بني من الأسماء بناء عارضا، في بعض الأحوال، وكان في بعضها معربا، ويشمل هذا النوع:

أ) المنادى، إذا كان علما مفردا، يبنى على الضم، أو نكرة مقصودة، وتبنى على ما ترفع به.

ب) اسم لا النافية للجنس، إذا لم يكن مضافا، ولا شبيها بالمضاف، ويكون مبنيا على ما ينصب به.

ج) أسماء الجهات الست، وبعض الظروف، ويلحق بها لفظتا" حسب، وغير.

والبناء في الحروف، والأفعال أصلي، وإعراب الفعل المضارع الذي لم تتصل به نون التوكيد، ولا نون النسوة فهو عارض. وكذا الإعراب في الأسماء أصلي، وبناء بعضها عارض.

بناء الاسم لمشابهته للحرف:

يبنى الاسم إذا أشبه الحرف شبها قويا، وأنواع الشبه ثلاثة:

1) الشبه الوضعي: إذا كان الاسم على حرف، كـ" تاء" الفاعل في "قمتُ"، أو على حرفين كـ"نا" الفاعلين، كـ"قمنا"، لأن الأصل في الاسم أن يكون على ثلاثة أحرف إلى سبعة. فالتاء في قمت شبيهة بباء الجر ولامه، وواو العطف وفائه، و"نا" في قمنا شبيهة بقد وبل وعن، من الحروف الثنائية. لهذا السبب بنيت الضمائر لشبهها بالحرف في وضعه، وما لم يشبه الحرف في وضعه حمل على المشابهة، وقيل أنها أشبهت الحرف في جموده، لعدم تصرفها تثنية وجمعا.

2) الشبه المعنوي: وهو أن يكون الاسم متضمنا معنى من معاني الحروف، سواء وضع لذلك المعنى أم لا.

فما وضع له حرف موجود كـ"متى"، فإنها تستعمل شرطا. كما جاء في قول سحيم بن وثيل الرياحي:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ** متى أضع العمامة تعرفوني

فـ"متى" هنا شبيهة في المعنى بـ"أنْ" الشرطية.

وقول طرفة بن العبد:

متى تأتني أصحبك كأسا روية ** وإن كنت عنها غانياً، فاغن وازدد

وتستعمل استفهاما كما هو في قوله تعالى: (ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين) يونس48. وقوله تعالى: (فسينغضون إليك رؤوسهم ويقولون متى هذا الوعد) الإسراء 51. فـ "متى" في الآيتين السابقتين شبيهة في المعنى بهمزة الاستفهام.

أما الذي لم يوضع له حرف ككلمة "هنا" فإنها متضمنة لمعنى الإشارة، لم تضع العرب له حرفا، ولكنه من المعاني التي من حقها أن تؤدى بالحروف، لأنه كالخطاب والتثنية، لذلك بنيت أسماء الإشارة لشبهها في المعنى حرفا مقدرا، وقد أُعرب هذان وهاتان مع تضمنهما معنى الإشارة لضعف الشبه لما عارضه من التثنية.

3) الشبه الاستعمالي:

وهو أن يلزم الاسم طريقة من طرائق الحروف، وهي:

أ) كأن ينوب عن الفعل ولا يدخل عليه عامل فيؤثر فيه، وبذلك يكون الاسم عاملا غير معمول فيه كالحرف. ومن هذا النوع أسماء الأفعال، نحو: هيهات، وأوه، وصه، فإنها نائبة عن: بَعُد، وأتوجع، واسكت، فهي أشبهت ليت، ولعل النائبتين عن أتمنى وأترجى، وهذه تعمل ولا يعمل فيها.

ب) كأن يفتقر الاسم افتقارا متأصلا إلى جملة تذكر بعده لبيان معناه، مثل: إذ، وإذا، وحيث من الظروف، والذي، والتي، وغيرها من الموصولات. فالظروف السابقة ملازمة الإضافة إلى الجمل. فقولك: قمت للصلاة إذ. فلا يتم معنى "إذ" إلا أن تكمل الجملة بقولك: حان الوقت. وكذلك الحال بالنسبة للموصولات، فإنها مفتقرة إلى جملة صلة يتعين بها المعنى المقصود، وذلك كافتقار الحروف في بيان معناها إلى غيرها من الكلام لإفادة الربط.

والخلاصة أنّ البناء هو ثبوت الشيء على صورة واحدة، وهو لزوم آخر الكلمة حركة أو سكوناً. والبناء فرع في الأسماء أصل في الأفعال والحروف[92].

(92) كتاب الفصول في العربية: ابن الدهان، تحقيق فائز فارس، 1988م، ط1، دار الأمل ومؤسسة الرسالة، بيروت: 3.

الضمائر

الضمير:

ما كُني به عن متكلم أو مخاطب أو غائب[93].... وهو في اللغة يستعمل في قولهم ضَمَرَ الفرس وغيره ضموراً، وذلك من خفّة اللحم [94]. والجامع بين الاستعمالين اشتراكهما في المعنى وهو الدلالة على دقة الشيء وغيبته واستتاره.

وهو سبعة أنواع: متصل، ومنفصل، وبارز، ومستتر، ومرفوع، ومنصوب، ومجرور.

الضمير المتصل

الضمير المتصل: ما لا يُبتدأ به، ولا يقع بعد (إلا) إلا في ضرورة الشعر، كالتاء والكاف من (أكرمتُكَ) فلا يقال: (ما أكرمت إلاك) وقد يأتي في الشعر كضرورة:

وما علينا إذا ما كنتِ جارتنا ** ألا يُجاوِرنا إلاكِ دَيَارُ

والضمير المتصل، إما أن يتصل بالفعل: كالواو في (حضروا)، أو بالاسم: كالياء في (أخي)، أو بالحرف: كالكاف في (عليك).

والضمائر المتصلة تسعة، وهي: (التاء، ونا، والواو، والألف، والنون، والكاف، والياء، والهاء، وها).

فالألف والتاء والواو والنون، لا تكون إلا ضمائر للرفع، لأنها لا تكون إلا فاعلا أو نائب فاعل، نحو: (قاما، وقمتُ، وقاموا، وقمنَ).

(نا والياء): تكونان ضميري رفع، نحو: (قمنا، وتقومين، وقمي). وضميري نصب، نحو: (أبلغنا الأستاذُ بالنتيجة، وأبلغني الأستاذ). وضميري جر، نحو: (أصفح الأستاذ عني وعنا).

الضمير المنفصل

---

(93) ينظر حدود النحو: الفاكهي (ضمن الحدود في ثلاث رسائل، تقديم وتحقيق د/ عبد اللطيف محمد العبد، 1979م، منشورات المكتبة العصرية، صيدا: 13.

(94) ينظر مقاييس اللغة: ابن فارس: 371/3، مادة (ضمر).

الضمير المنفصل: ما يصح الابتداء به، كما يصح وقوعه بعد (إلا) كأنا، في قولك: (أنا حاضرٌ) و (ما حضر إلا أنا).

والضمائر المنفصلة أربعةٌ وعشرون ضميرا: اثنا عشر منها مرفوعة وهي: (أنا، ونحن، وأنتَ، وأنتِ، وأنتما، وأنتم، وأنتن، وهو، وهي، وهما، وهن).

واثنا عشر منها منصوبة، وهي: (إياي، وإيانا، وإياكَ، وإياكِ، وإياكم، وإياكن، وإياه، وإياها، وإياهما، وإياهم، وإياهن).

الضميران: البارز والمستتر

الضمير البارز: ما كان له صورة في اللفظ: كالتاء في (قمتُ) والواو في: (قاموا)، والياء في: (قمي)، والنون في (يقمن).

والضمير المستتر: ما لم يكن له صورة في الكلام، بل كان مُقدرا في الذهن، نحو: (قمْ) وتقديرها (قم أنت).

ضمائر الرفع والنصب والجر

يقوم الضمير مقام الاسم الظاهر، فهو مثله يكون مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا، كما يقتضيه موقعه في الجملة، لأن له حكمه في الإعراب.

فالضمير المرفوع: ما كان قائماً مقام اسم مرفوع، نحو (قمتَ، وقمتِ، وتقومان، وتقومون).

عَوْد الضمير

إذا كان الضمير دالا على الغيبة فلا بد له من مرجعٍ يُرجع إليه. فهو إما أن يعود الى اسمٍ سبقه في اللفظ، وهو الأصل، نحو: (الدرس راجعته). فالهاء في راجعته ضمير يعود الى (الدرس). وإما أن يعود الى متأخرٍ عنه لفظاً، متقدمٌ عليه رُتبةً، نحو: (راجع درسه زيدٌ)، فالهاء في درسه تعود الى زيد المتأخر لفظاً، وهو في نية التقديم، باعتبار رتبته، لأنه فاعل.

أما إذا كان مفعولا به، وهو يلي الفاعل في الرتبة فلا يجوز، بحيث لا يمكنك القول: أكرم أخوه زيدا. في حين يجوز القول: أكرم زيدا أخوه. فالضمير في (أخوه) (عائدٌ الى (زيداً) المتقدم لفظا على الفاعل، وإن كان متأخرا عنه في لرتبة.

وإما أن يعود الى مذكور قبله معنىً لا لفظا، نحو: اجتهد يكن خيرا لك، فالضمير يعود الى الاجتهاد، والتقدير: (اجتهد يكن الاجتهاد خيرا لك).

وإما أن يعود الى غير مذكورٍ، لا لفظا ولا معنىً، إن كان سياق الكلام يُعينه، كقوله تعالى: { واستوت على الجودي} فالضمير يعود الى سفينة نوح المعلومة من المقام .

ضمير الفصل

وهو وضمير لا محل له من الإعراب، قد يتوسط بين المبتدأ والخبر، أو ما أصله مبتدأ وخبرٌ، ضميرٌ يطلق عليه ضمير الفصل، ليبيّن أنّ ما بعده خبرٌ لا نعتٌ. وهو ضرب من التوكيد، نحو: زيدٌ هو القائم، و ظننتُ زيدا هو القائم.

أسماء الاستفهام

معانيها وإعرابها:

جميع أسماء الاستفهام مبنية ما عدا (أي) فهي معربة.

أ- (من، ما، ماذا): وهذه الأسماء تدل على العاقل (من)، وغير العاقل(ما، ماذا)، ولها حالات إعرابية:

مَنْ:

اسم استفهام، وتعرب حسب موقعها في الجملة، فقد تكون في محل رفع، أو نصب، أو جر، نحو: من الطارق، فـ"من" اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، و"الطارق": خبر مرفوع، ونحوها: من صدره رحب، فـ"من": اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، صدر: مبتدأ ثان وهو مضاف والهاء مضاف إليه، رحب: خبر المبتدأ الثاني والجملة الاسمية في محل رفع خبر المبتدأ الأول. ونحو: من هذا، من: اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم، وهذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر. ونحو: جار من هذا، فـ"جار": خبر مقدم مرفوع بالضمة الظاهرة، من: اسم استفهام مبني في محل جر مضاف إليه، وهذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر. وقول أبي فراس:

بمن يثق الإنسان فيما ينوبه ** ومن أين للحرّ الكريم صاحب

بمن: جار ومجرور. ويمكن من خلال إعراب الأمثلة السابقة استقراء ما يلي: إذا كان بعد من جملة اسمية أو شبه جملة فهي مبتدأ، وإذا كان بعدها جملة فعلية فهي مبتدأ أو مفعول به، وإذا كان بعدها اسم فهو خبر مقدم، ومثلها مثل ما الاستفهامية. كما يتبيّن في قوله تعالى: (مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُۥ لَهُۥ أَضْعَافًا كَثِيرَةً). البقرة: 245، مَنْ: استفهامية في محلّ رفع على الابتداء، وخبره: ذا، والذي: نعت: لـ"ذا"، أو: بدل منه، ومنع أبو البقاء أن تكون: من، وذا، بمنزلة اسم واحد، كما كانت: ما، مع: ذا، قال: لأن: ما، أشد إبهاماً من: مَنْ، إذا كانت: من، لمن يعقل. وبعضهم يجيزون تركيب: من، مع: ذا، في الاستفهام وتصيرهما كاسم واحد، كما يجيزون ذلك في: ما، و: ذا، فيجيزون في: من ذا عندك، أن يكون: من وذا، بمنزلة اسم الاستفهام.

ما: ما اسم استفهام [134]، كقول المتنبي:

أين الذي الهرمان من بنيانه ** ما قومه؟ ما يومه؟ ما المصرع؟

وتعرب مبتدأ إذا وقعت أمام النكرة، وأمام المعرفة تعرب خبرا مقدما. وقد يلحق بما الاستفهامية كلمة "ذا"، وفي هذه الحالة يمكن إعرابها على ثلاثة أوجه: الوجه الأول: جعلها كلمة واحدة وتعرب حسب موقعها من الإعراب، ماذا في حقيبتك؟ فـ"ماذا" - كلمة واحدة - اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، والجار والمجرور في محل رفع خبر. ونحو: ماذا فعلت؟ ماذا: مفعول به مقدم. الوجه الثاني: اعتبار ذا زائدة لا محل لها من الإعراب، وتعرب ما حسب موقعها من الإعراب، نحو: ماذا في يدك، ما: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ، ذا: زائدة، وشبه الجملة في محل رفع خبر. الوجه الثالث: اعتبار ذا اسم موصول وبالتالي تكون خبرا لما، ما: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ، وذا: اسم موصول مبني في محل رفع خبر، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. ومثله قوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُم) المائدة: 4. ويحتمل أن يكون ماذا كلها استفهاماً، والجملة خبر. ويحتمل أن يكون ما استفهاماً، وذا خبراً. أي: ما الذي أحل لهم؟ والجملة إذ ذاك صلة. والظاهر أنّ المعنى: ماذا أحل لهم من المطاعم، لأنه لما ذكر ما حرم من الميتة وما عطف عليه من الخبائث، سألوا عما يحل لهم؟ وقوله تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ) النحل: 24، فـ"ماذا" اسم استفهام مفعول به للفعل أنزل، أو مبتدأ خبره ذا بمعنى الذي، وعائده في أنزل محذوف أي: أي شيء الذي أنزله.

ومن "ما" الاستفهامية: قوله تعالى: (وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) يونس: 60.

وما: الواو حرف عطف، وما: استفهاميه مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ.

ظنُّ: خبر مرفوع بالضمة، وهو مضاف.

الذين: اسم موصول مبنى على الفتح في محل جر مضاف إليه.

يفترون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعله، وجملة يفترون لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. على الله: جار ومجرور متعلقان بيفترون.

الكذب: مفعول به منصوب بالفتحة.

---

(134) إذا سبقت ما بحرف جر حذفت ألفها وجوبا، بم، لم، عمّ، علام ... وتعرب جار ومجرور.

يوم القيامة: يوم ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بالمصدر " ظَنٌّ"، والتقدير: أي شيء ظَنُّ المفترين في ذلك اليوم أنه صانع بهم. ومفعولا الظن سدت مسدهما أن المقدرة وما بعدها، ويم مضاف، والقيامة مضاف إليه.

ويجوز في ما بعدها الرفع والنصب إذا سبق الواوَ ضمير منفصل، نحو: ما أنت وزيدٌ أو زيداً. الرفع إذا قصد العطف، و النصب إذا اعتبرنا الواو واو المعية. وأما إذا سبقها ضمير متصل، فليس إلا النصب، نحو: ما لك وزيداً.

ب- (متى، أيّان، أين، أنّى) وتدل على الزمان والمكان، وحالاتها الإعرابية هي:

متى:

اسم استفهام مبني في محل نصب على الظرفية الزمانية، نحو: متى حلّ الضيف؟ متى: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان للفعل الموالي. ونحو: متى الامتحان، متى: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم، الامتحان: مبتدأ مؤخر. ونحو: متى كان الامتحان، متى: اسم استفهام مبني في محل نصب ظرف زمان وشبه الجملة متعلقة بمحذوف خبر كان، والامتحان: اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة. وقوله تعالى: (ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين) يونس48.

ويقولون: الواو للاستئناف، يقولون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، واو الجماعة في محل رفع فاعل. متى: اسم استفهام عن الزمان مبني على السكون متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل لرفع مبتدأ مؤخر. الوعد: بدل مرفوع بالضمة. إن: حرف شرط جازم.

كنتم: فعل الشرط والضمير المتصل في محل رفع اسم كان.

صادقين: خبر كان منصوب بالياء، وجواب الشرط محذوف، والتقدير: فمتى هذا الوعد. وجملة كنتم في محل جزم فعل الشرط، وجملة يقولون استئنافية لا محل لها من الإعراب.

ملحوظة: (متى) تشمل على الأوقات فأقيمت مقامها ليلزم المسؤول الإجابة بوقت معيّن، فمثلا إن سئل شخص بصيغة، أتسافر يوم الجمعة؟ لجاز ألاّ يريد المخاطب السفر إلاّ في اليوم الثاني، فيجيب: لا، فيلزم السائل تكرير السؤال مرارا، إلاّ أنّ (متى) يسقط بها هذا التطويل، وتجبر المخاطب على الإجابة بوقت معيّن، متى تسافر؟ فيجيب يوم الجمعة. وكذلك حكمها في الجزاء كقولك: متى تسافر أسافر، فـ "متى" توجب التعيين عن سفرك للذي تخاطبه، وقولك: إن تسافر يوم الجمعة أسافر معك، من المحتمل أن يسافر في غيره من الأيام، ولا يجب عليك السفر، فلمّا صارت (متى) فيها عموم للأوقات استعملت في

الجزاء وتضمّنت معنى حروف الشرط، ولهذا السبب استحقت البناء. و بعبارة أوضح، أنّ "متى" نائبة عن حرف الاستفهام في الاستفهام، وعن حرف الجزاء في الجزاء، كقولك: متى تسافر؟ هو نائب عن قولك: أتسافر يوم الخميس أو يوم الجمعة؟ ملما تضمنت حرف الاستفهام والجزاء، والحروف مبنية وجب أن يبنى ما قام مقامه[135].

إيّان:

اسم استفهام ظرف زمان للدلالة على المستقبل، معناه أي حين، كقولك: أيان تمتحن؟ أيان: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف زمان، وقول الله تعالى: (أيّان مرساها) الأعراف: 187. وإيَّانَ بكسر الهمزة لغة، و بها قرأ السملي: "إيان يبعثون". والآن اسم للوقت الذي أنت فيه، وربما فتحوا اللام وحذفوا الهمزتين، فقالوا: لان بمعنى الآن.

أين:

تختصّ للسؤال عن المكان، وهي متضمنة لحرف الاستفهام والجزاء، وسأفصّل هذا أكثر مع (متى) لأنّها بمنزلتها في السؤال عن الزمان.

تعرب ظرف[136] مكان دائما، كقولك: أين مقامك؟ اسم استفهام مبني على الفتح فيمحل ظرف مكان، وهو متعلّق بمحذوف خبر مقدم للمبتدأ "مقام". وننبّه هنا التنبيه أنّ اسم الاستفهام الدّال الظرف يعرب: إمّا خبر مقدم متعلق بمحذوف إذا كان بعده اسم أو فعل ناقص. وإمّا ظرف إذا كان بعده فعل تام متعلق به.

وقد تعرب ظرف مكان والعامل فيه فعل الشرط، وهو جازم لفعلين مضارعين، وغالبا ما يقترن في هذه الحالة بـ "ما" أينما تكونوا يدرككم الموت". النساء: 78.

أنّى:

اسم يستعمل استفهاماً بمعنى: كيف، وهي مبنية لتضمن معنى حرف الشرط، وحرف الاستفهام، وهو في محلّ نصب، و العامل فيه فعل الشرط، نحو: أنّى تحل تجده في انتظارك، أنّى: اسم شرط مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان لفعل الشرط تحل.

وقول الشاعر:

---

(135) العلل في النحو، الوراق(أبو الحسن محمد بن عبد الله، ت371هـ)، مها مازن المبارك، السابق: 98.

(136) اسم الاستفهام الدال على الظرف له إعرابان لا أكثر: إذا ورد بعده اسم أو فعل ناقص فهو متعلق بمحذوف خبر مقدم. وإذا ورد بعده فعل تام فهو ظرف متعلق بهذا الفعل.

خليليّ أنّى تأتياني تأتيا ** أخا غير ما يرضيكما لا يحاول

تأتياني، تأتيا: فعلان مجزومان بـ"أنّى"، وعلامة جزمهما حذف النون. وقوله تعالى:

(أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا) البقرة: 247. أنَّى، هنا بمعنى: كيف؟ وهو منصوب على الحال، ويكون: الظاهر أنها ناقصة، وله: في محلّ الخبر، فيتعلق بمحذوف وهو العامل في: أنّى، وعلينا: متعلق: بالملك، على معنى الاستعلاء، تقول: فلان ملك على بني فلان، وقيل: علينا، حال من: الملك. وقوله تعالى: (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ) البقرة:223. فـ"أنّى" للنحاة فيها أقوال:

فأتوا: الفاء الفصيحة حرف مبنى على الفتح لا محل لها من الإعراب، وسميت بالفصيحة لأنها أفصحت عن شرط مقدر، أتوا فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة في محل رفع فاعله، والألف فارقة.

حرثكم: مفعول به منصوب، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبنى فى محل جر بالإضافة.

أنى: اسم استفهام مبنى على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بشئتم، وقيل: هو في محل نصب حال تقدم على عامله شئتم أيضا، وقيل: هو ظرف متعلق بأتوا.

شئتم: فعل وفاعل والميم علامة الجمع، ومفعوله محذوف. وجملة شئتم في محل جر

ب- كيف:

فهي للسؤال عن الحال، ومتضمّنة معنى حرف الشرط ولا يجوز الجزم بـها كما جاز لـ"أين" و"متى"ـ كما سبق شرح ذلك ـ لسبب واحد، فصيغة: أين تكن أكن، تضمّنت شرط، متى كان في مكان أن يكون هو أيضا في ذلك المكان، وكذلك بصيغة: متى تسافر أسافر. ولكن الصيغة بـ"كيف" فهي سؤال عن الحال، ولا يشترط بها، ولو افترضنا ذلك لكان الشرط يقتضي في أي حال كان المخاطب أن يكون السائل هو المستفهم فيها، وهذا غير جائز لأنّه قد يكون المخاطب المسؤول عن أحوال متعدّدة يتعذّر أن يتّفق للمجازي أن يكون عليها، ولذا سقط عنها الجزاء، كقوله تعالى: (ينفق كيف يشاء يُصَوِّركم في الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ) آل عمران: 6، وجوابها في ذلك محذوف لدلالة قبله، وأجاز الكوفيون جزمها مطلقاً وقيل بشرط اقترانها بما، وأما، ولو.

وكيف الاستفهامية إذا وقع أمام الفعل التام أعرب حالا، كقول المتنبي:

كيف لا تأمن العراق ومصر ** وسراياك دونها والخيول

وإذا وقعت أمام الفعل الناقص أعربت خبرا مقدما له، كقول شوقي:

كيف كنا؟ ولا تسل كيف كنا؟ ** نتساقى من الهوى ما نشاء

وبهذا فإنّ لـ"كيف" إعرابين فقط، الأول: تعرب حالا إذا تلاها فعل تام. والثاني: تعرب خبرا مقدما إذا كان بعدها اسم أو فعل ناقص.

وبعدها يجوز الرفع والنصب إذا سبق الواوَ ضمير منفصل، وأما إذا سبقها ضمير متصل، فليس إلا النصب، كقولك: كيف أنت و زيدٌ، أو زيداً، برفع زيد إذا كان القصد بالواو العطف، أما إذا كان القصد بها المعية كان النصب لـ"زيد" على أساس أنه مفعول معه.

كم:

اسم لعدد مبهم الجنس والمقدار، وهي على قسمين: استفهامية بمعنى أيّ عدد، بمعنى آخر فهي تسأل عن العدد، ولها الصدارة كباقي أسماء الاستفهام إلا إذا سبقت بحرف جر. وخبرية بمعنى عدد كثير، وكل منهما أحوج إلى- ما يفسر إبهامه، لهذا يقتضي تمييزا بعده، ويكون إمّا اسم استفهام محله من الإعراب بحسب موقعه في الجملة، ومميزها مفرد منصوب، نحو: كم درها عندك؟ كم: اسم استفهام مبتدأ، درهما تمييز منصوب. ونحو: كم قصيدة حفظت؟ "كم": اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل الموالي. ونحو: كم خطوة خطوت، "كم": اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول مطلق، ونحو: كم مسافة قطعت، "كم": اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان. ونحو: كم وقتا استغرقت؟ "كم": اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان.

أو تكون خبرية وهي من كنايات العدد يكنى بها عن العدد الكثير، ومميزها مفرد أو جمع مجرور. وإما بإضافتها إليه أو بمن، كقول الفرزدق:

كم عمةٍ يا جرير وخالةٍ ** فدعاء قد حلبت علي عشاري

ويروى هذا البيت بالنصب والرفع أيضاً: أمّا النصب فقيل إن لغة تميم نصب تمييز الخبرية إذا كان مفرداً. وقيل على تقديرها استفهامية استفهام تهكم: أي أخبرني بعدد عماتك وخالاتك اللاتي كنّ يخدمنني فقد نسيته، وعليهما فكم مبتدأ خبره قد حلبت، وأفرد الضمير حملاً على لفظ كم. وأمّا الرفع فعلى أنه مبتدأ وإن كان نكرة لأنها قد وصفت بلك، و فدعاء محذوفة مدلول عليها بالمذكورة، كما حذفت لك من صفة خالة مدلولاً عليها بلك الأولى، والخبر "قد حلبت"، ولا بدّ من تقدير قد حلبت أخرى، لأن المخبر عنه حينئذٍ متعدد لفظاً ومعنى، نظير زينب وهند قامت. وكم هاهنا ظرف أو مصدر والتمييز محذوف: أي كم وقت أو حلبة.

ومثله قوله تعالى: (قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ). البقرة: 259، "كم": ظرف أي: كم مدّة لبثت؟ وهو سؤال على سبيل التقرير. وقوله تعالى: (كم تركوا من جناتٍ وعيون) الدخان25.

كم: خبريه مبنية على السكون في محل نصب مفعول به مقدم لتركوا.

تركوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، واو الجماعة في محل رفع فاعل. من جنات: جار ومجرور متعلق بمحذوف في محل نصب حال من المفعول به "كم".

وعيون: الواو حرف عطف، عيون معطوفة على جنات.

تذكير: تتّفق كم الخبرية والاستفهامية في الاسمية، والبناء على السكون، والافتقار إلى المميز لإبهامهما، وجواز حذفه لدليل، ولزوم الصدر كما سيأتي، وفي وجوه الإعراب فإن تقدمهما جار فمحلهما جر وإلا فإن كُنِّي بهما عن الحدث، أو الظرف فنصب على المصدرية أو الظرفية، كـ"كم ضربة أو يوماً ضربت"، وإن كنّي بهما عن الذوات، فإن لم يلهما فعل، كـ"كم رجل عندي؟" أو كان لازمًا، كـ"كم رجلاً قام؟" أو متعدياً رافعاً لضميرهما، كـ"كم رجل ضرب زيداً؟"، أو لسببيهما، كـ"كم رجل ضرب أبوه زيداً؟" أو أخذ مفعوله، كـ"كم رجل ضربت زيداً؟" فهما في ذلك كله مبتدآن وما بعدهما خبر، وإن كان متعدياً لم يشتغل بشيء، كـ"كم عبد ملكت"، فهما مفعولان، أو اشتغل بضميرهما أو سببها، كـ"كم رجل ضربته"، أو "ضربت عبده"، فاشتغال، ويفترقان في أن تمييز الاستفهامية مفرد على الأصح وأصله النصب، ويفصل منها في السعة وفي الخبرية يجوز مفرداً وجمعاً، وأصله الجر، ولا يفصل إلا ضرورة ، وفي أن الخبرية تدلّ على التّكثير، ويختص بالماضي فلا يجوز: "كم غلمان سأملكهم؟" والكلام معها يحتمل الصدق والكذب، ولا تستدعي جواباً.

أي:

وهو الاسم الوحيد المعرب من أسماء الاستفهام رفعاً بالضمة ونصباً بالفتحة وجراً بالكسرة، ويحدد موقعها من الإعراب وفقاً لما تضاف إليه أو بحسب علاقة المضاف إليها بما بعده .

وهو معرب لأنّه يضاف إلى مفرد، و يتحدّد إعرابه من المضاف إليه، كأيّ طالب نجح؟ بخلاف بقية أسماء الاستفهام التي هي مبنية، فـ"أي" في المثال السابق: اسم استفهام مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف، وطالب: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. نجح: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازا، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر. ونحو: أيَّ قصيدة حفظت، فـ"أيّ" هاهنا مفعول به مقدم منصوب بالفتحة الظاهرة للفعل حفظ. وأيَّ رجل كافأت؟ أيَّ: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة

على آخره. وعلى أيِّ رأي استندت؟ أيِّ: اسم استفهام مجرور بعلى و علامة جره الكسرة. عُدْ أيَّ يوم تشاء، أيَّ: ظرف زمان منصوب بالفتحة.

و يجري العدّاء أيَّ جري، أيَّ: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة. علي لاعب وأيُّ لاعب، أيُّ: نعت مرفوع بالضمة الظاهرة. رأيت لاعبا و أيَّ لاعب، أيَّ: نعت منصوب بالفتحة الظاهرة. مررت بلاعب وأيِّ لاعب، أيِّ: نعت مجرور بالكسرة الظاهرة. اشجّع اللاعب أيَّ لاعب، أيَّ: حال منصبة بالفتحة الظاهرة.

وقد تبنى "أيّ" في موضع إجرائها مجرى "الذي" وإيصالها باسم مفرد، نحو: لأجزينّ أيّهم ناجح، والأصل: لأجزينّ أيّهم هو ناجح، فـ"هو": مبتدأ، و"ناجح": خبر، والجملة صلة الموصول "أي"، وإنّما حذف المبتدأ من صلة "أي" لكثرة استعمالها[137].

(137) ينظر الأصول في النحو، ابن السراج، تحقيق عبد الحسين الفتلي، 1405هـ/1985م، ط(1)، مؤسسة الرسالة بيروت: 324/2.

المحاضرة 9

أسماء الشرط

حروف وأسماء الشرط هي في مجموعها: (إن - لولا - لو) حروف، و(أيّ - من - ما - هما - متى - أيّان - أين - أنّى -حيثما - إذا) أسماء كلّها مبنية ما عدا أيّ فهي معربة لإضافتها إلى مفرد، كقولك: أيُّ طالب يذاكر ينجح.

إذ ما: حرف شرط جازم لفعلين مضارعين، كقولك: إذ ما تتّق ترتق.

إن:

حرف شرط[138] له استعمالات مختلفة نجملها فيما يلي:

- أن يجزم فعلين مضارعين لفظا أو محلا، أحدهما فعل الشرط والآخر جوابه، كقوله تعالى: (إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ) الكهف: 20. الفعلان: يظهروا، يرجموكم: مجزومان بحذف النون، وقول الشاعر:

إن تبتدر غايةٌ يوما لَمَكرُمة ** تلقَ السوابقَ مِنّا والمُصلِّينا

فـ"تبتدر": مجزوم بالسكون، و"تلق": مجزوم بحذف حرف العلّة.

- وقد يأتي بعدها اسم، وفي هذه الحالة يُقدّر بعدها فعل يفسره الفعل المذكور، نحو قولك: إن علي نجح فأكرمه، فـ"علي": فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور وهو "نجح".

- يكثر وقوع "ما" الزائدة بعد "إن" فتدغم فيها النون، نحو: إمّا نجح علي فأكرمه، فـ"إمّا" أصلها "إن"، وهو حرف شرط لا محلّ له من الإعراب، و"ما" حرف زائد لا محلّ له من الإعراب.

---

(138) ما يستعمل للشرط إمّا حروف أو أسماء، والحروف هي: إن، ولو، ولولا. أمّا الأسماء فهي: مَن، وما، ومهما، ومتى، وأيّان، وأين، وأنّى، وحيثما، وإذا، وأيّ، وكلها أسماء مبنية ما عدا أيّ فهو معرب.

- و قد يكون للنفي، كما جاء في قوله تعالى: (إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ) الجاثية: 24. فـ"إن" هنا: للنّفي، بمعنى ما، وهم: مرفوع بالابتداء، وإلا يظنون: في موضع الخبر، وهو من الاستثناء المفرغ. و قوله تعالى: (إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) البقرة:91. فـ"إن" نافية، أي ما كنتم مؤمنين. وإذا كانت إن نافية، فدخلت على المبتدأ والخبر، لم يعمل عمل ما الحجازية، وقد أجاز ذلك بعضهم، ومن أجاز شرط نفي الخبر وتأخيره.

- وقد يكون زائد، كقوله تعالى: (وَمَا أَنتَ إِلاّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ) الشعراء: 186. وكقول دريد:

ما إن رأيتُ ولا سمعتُ به ** لله طالي أينُق جُرُب

- مشبه بـ"ليس" بشروط :

1) أن تكون عاملة في اسم معرفة وخبر نكرة، نحو: إن الجهدُ ضائعا، إن: حرف نفي ناسخ مشبّه بـ" ليس" مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب، الجهدُ: اسم إن مرفوع بالضمة الظاهرة، ضائعا: خبر إن منصوب بالفتحة الظاهرة. جوّز بعضهم عملها في اسم وخبر نكرتين، نحو: إن جهدٌ ضائعا.

2) أن يحترم في معموليها التّرتيب بأن لا يتقدم خبرها على اسمها، نحو: إن علي ناجحا.

3) ألا ينقض نفيها بـ"إلا" مخفّفة من إنّ، وتخفيفها ناذر، وحال وقوعه فلا بدّ أن يقترن باللام الفارقة، نحو قولك: إن الخمرُ لمهلكٌ.

لولا:

حرف امتناع لوجود أي امتناع الجواب لوجود الشرط، فهي حرف شرط غير جازم ويغلب في جوابها الاقتران باللام إلا إذا كان منفيا بـ"لم"، كقول المتنبي:

لولا العلى لم تجّب بي ما أجوب بها ** وجناء حرف ولا جرداء قيدود

ومن اقتران جوابها باللام، قوله تعالى: (وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ) البقرة: 251. وقول جرير:

لولا الحياء لهاجني استعبار ** ولزرت قبرك والحبيب يزار

والغالب فيما بعدها أنّه مبدأ محذوف الخبر وجوبا على تقدير موجود إذا دلّ على كون عام، وقد يقع بعدها ضمير ينبغي أن يكون منفصلا ليكون مبتدأ، كـ "لولا أنت" و"لولا أنتم"، و لكن شاع ـ في العربية ـ استعمال لولاك ولولاه وغير ذلك، والأصل في هذه الضمائر لا تقع إلا في محل نصب أو محل جر، ولكن في هذا الاستعمال الخاص يكون غير ذلك، وأعرب

سيبويه الضمير الوارد بعد لولا على النحو التالي: لولاك ما نجحت، لولا: حرف جر شبيه بالزائد، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، والخبر محذوف وجوبا تقديره موجود. وغيره من النحاة أعربوه كما يلي: لولا: حرف امتناع لوجود، والكاف ضمير متّصل مبني في محل رفع مبتدأ، والخبر محذوف وجوبا.

لو:

ترد في كلام العرب على أنواع:

- حرف شرط في المستقبل إلا أنّها لا تجزم، كقول الهذلي:

ولو تلتقي أصداؤنا بعد موتنا ** ومن دون رسمينا من الأرض سبسب

وغالبا ما يحذف جواب شرطها فيدل عليه ما قبله عندما تلازمها واو الحال، كقول الأخطل:

قوم إذا حاربوا شدّوا مآزرهم ** دون النساء ولو باتت بأطهار

و جملة شرط لو إذا صُدّرت بـ"أنّ" فهي فاعل لفعل محذوف تقديره ثبت أو حصل، كقول المعري:

ولو أنّي حُببتُ الخلد فردا ** لما أحببت في الخلد انفرادا

- حرف امتناع لامتناع يتضمن معنى الشرط، ومعنى ذلك امتناع الجواب لامتناع الشرط، كقول الشاعر:

لو كلّ كلب عوى ألقمته حجرا ** لأصبح الصخر مثقالا بدينار

أسماء الشرط:

إذا:

ظرف لما يستقبل من الزمان يتضمن معنى الشرط، خافض لشرطه منصوب بجوابه، وجواب الشرط هو الذي يعمل فيها النّصب وليس فعل الشرط، ففي قولك: إذا عزمت فتوكّل على الله، فالفعل توكّل هو الذي نصب إذا. أمّا جملة الشرط فتكون مضافا إليه. وتختص (إذا) بدخولها على الأفعال: نحو: إذا نجحت أكرمك، إذا ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه، مبني على السكون في محلّ نصب، متعلّق بالفعل أكرم، نجحت فعل وفاعل، والجملة في محلّ جر مضاف إليه. فإن ورد بعدها اسم أو ضمير يعرب فاعلا لفعل محذوف يفسره الفعل الوارد بعده، نحو قول أبي فراس:

إذا الليل أضواني بسطتُ يدَ الهوى ** وأذللتُ دمعا من خلائقِه الكِبرُ

و كقول المتنبي:

إذا أنت أكرمتَ الكريمَ ملكتَه ** وإن أنت أكرمتَ اللّئيمَ تمرّدا

ومجيء الجملة الشرطية "إذا" بعد "حتى" كثير جدًّا في القرآن، وأوّل ما وقعت فيه قوله تعالى: (وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح) النساء: 6. وقوله تعالى: (حَتَّى إِذَا جَآؤُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَذَآ إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ) الأنعام: 25، و"حتى" هنا حرف ابتداء وليست جارة لإذا.

أنّى:

اسم ويستعمل شرطاً ظرف مكان، ويأتي ظرف زمان بمعنى: متى، واستفهاماً بمعنى: كيف، وهي مبنية لتضمن معنى حرف الشرط، وحرف الاستفهام، وهو في محلّ نصب، و العامل فيه فعل الشرط، نحو: أنّى تحل تجده في انتظارك، أنّى: اسم شرط مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان لفعل الشرط تحل.

وقول الشاعر:

خليليّ أنّى تأتياني تأتيا ** أخا غير ما يرضيكما لا يحاول

تأتياني، تأتيا: فعلان مجزومان بـ"أنّى"، وعلامة جزمهما حذف النون. وقوله تعالى:

(أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا) البقرة: 247. أنَّى، هنا بمعنى: كيف؟ وهو منصوب على الحال، ويكون: الظاهر أنها ناقصة، وله: في محلّ الخبر، فيتعلق بمحذوف وهو العامل في: أنّى، وعلينا: متعلق: بالملك، على معنى الاستعلاء، تقول: فلان ملك على بني فلان، وقيل: علينا، حال من: الملك. وقوله تعالى: (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ) البقرة:223. فـ"أنّى" للنحاة فيها أقوال:

فأتوا: الفاء الفصيحة حرف مبنى على الفتح لا محل لها من الإعراب، وسميت بالفصيحة لأنها أفصحت عن شرط مقدر، أتوا فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة في محل رفع فاعله، والألف فارقة.

حرثكم: مفعول به منصوب، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبنى فى محل جر بالإضافة.

أنى: اسم استفهام مبنى على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بشئتم، وقيل: هو في محل نصب حال تقدم على عامله شئتم أيضا، وقيل: هو ظرف متعلق بأتوا.

شئتم: فعل وفاعل والميم علامة الجمع، ومفعوله محذوف. وجملة شئتم في محل جر بإضافة أنى إليها.

آه: وقد يرد "واه"، و"ويها"، اسم فعل[139] مضارع بمعنى أتوجّع، فاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا.

أيّ:

وهي شرطية وتعرب بحسب ما تضاف إليه، كقول ابن الرومي:

وأولادُنا مِثلُ الجوارح أيُّها ** فقدناه كان الفاجعَ البينَ الفقد

أيان:

وقد تعرب ظرف مكان والعامل فيه فعل الشرط، وهو جازم لفعلين مضارعين، وغالبا ما يقترن في هذه الحالة بـ "ما" أينما تكونوا يدرككم الموت". النساء: 78.

أين:

اسم ويعرب ظرف مكان والعامل فيه فعل الشرط، وهو جازم لفعلين مضارعين، وغالبا ما يقترن في هذه الحالة بـ "ما" أينما تكونوا يدرككم الموت". النساء: 78.

أينما:

اسم ويعرب ظرف مكان لخبر كان الناقصة، كقوله تعالى: (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ المَوْتُ). النساء: 78. فـ"أينما": متعلق بمحذوف خبر تكونوا الذي هو فعل الشرط، ويدرككم جوابه

و إعراب الآية بالتفصيل يكون كالتالي:

أينما: اسم شرط جازم في نصب على الظرفية المكانية متعلق بمحذوف خبر مقدم لتكونوا. تكونوا: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف النون واو الجماعة في محل رفع اسمه إذا اعتبرنا الفعل ناقصاً، وفي محل رفع فاعل إذا اعتبرنا الفعل تاماً، وعلى الوجه الثاني تكون "أينما" متعلقةً بجواب الشرط. والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية.

---

(139) اسم الفعل كلمة تدلّ على فعل معيّن وتحمل معناه وزمنه وعمله، وهو لا يسمى اسما فقط لأنّه لا يدلّ على معنى في نفسه غير مقترن بزمن، كما لا يسمى فعلا فقط لأنّه لا يقبل علامات الفعل، وهو لا يتأثّر بالعوامل.

يدرِكْكُم الموت: يدرككم فعل مضارع مجزوم جواب الشرط وكاف الخطاب في محل نصب مفعول به. الموت: فاعل مرفوع بالضمة. وجملة أينما مستأنفة لا محل لها من الإعراب، وجملة يدرككم لا محل لها من الإعراب جواب شرط جازم لم يقترن بالفاء أو بإذا الفجائية. وجملة الشرط لا محل لها من الإعراب استئنافية مسوقة لخطاب اليهود والمنافقين.

إيه: اسم فعل أمر بمعنى: زدنا من حديث أو فعل وفاعله ضمير مستتر وجوبا، وفي لغة أخرى"هيه" كما روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنّه قال للخنساء هيه يا خناس، بمعنى زيدي من قول الشعر بيننا، وأسماء الأفعال تكون دائما مبنية لا محلّ لها من الإعراب.

حيثما:

اسم شرط مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان لفعل الشرط، نحو: حيثما تجلس أجلس.

ما:

اسم شرط جازم لغير العاقل، كقوله تعالى: (وَمَا تُقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللّهِ إِنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) البقرة: 110، فـ" تقدموا" و"تجدوا" فعلان مجزومان بـ"ما" الشرطية وعلامة جزمهما حذف النون، ونحو ذلك ورد في قول الشاعر:

فما يك من خير أتوه فإنّما ** توارثه آباء آبائهم قبلُ

متى:

اسم شرط جازم مبني في محل نصب على الظرفية الزمانية، كقول الشاعر:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ** متى أضع العمامة تعرفوني

أنا: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. ابن: خبر المبتدأ.

جلا: أحسن ما فيه من الأعاريب أنه فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، وله مفعول محذوف، وتقدير الكلام: أنا ابن رجل جلا الأمور، وجملة جلا الفعلية وما في حيزها في محل جر صفة لموصوف مجرور بالإضافة محذوف، كما ظهر في التقدير. وطلاع: الواو حرف عطف، طلاع معطوف على الخبر، وهو مضاف، والثنايا: مضاف إليه.

متى: اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

أضع: فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا.

العمامة: مفعول به منصوب بالفتحة.

تعرفوني: جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والنون للوقاية، وياء المتكلم في محل نصب مفعول به، وجملة تعرفوني لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء أو إذا.

وقول الشاعر:

متى تأتني أصبحك كأساً رويةً ** وإن كنت عنها غانياً ، فاغن وازدد

متى: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل تأتي بعده. تأتني: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

أصبحك: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا ، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. كأسا: مفعول به ثانٍ.

روية: صفة وجملة "أصبحك... إلخ" لا محل لها لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية، ومتى ومدخولها كلام مستأنف لا محل له.

وإن: الواو حرف عطف، إن حرف شرط جازم. كنت : فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها.

عنها: جار ومجرور متعلقان "بغانياً" بعدهما. غانياً: خبر كان، وجملة "كنت غانياً عنها" لا محل لها، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي.

فاغن: الفاء واقعة في جواب الشرط، اغن: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره، وهو الألف، والفتحة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور، والدسوقي يقول: لا محل لها لأنها لم تحل محل المفرد، وإن مدخولها معطوف على متى ومدخولها لا محل له مثله.

وازدد: الواو حرف عطف، ازدد فعل أمر مبني على السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفعل تقديره أنت، والجملة الفعلية معطوفة على جملة جواب الشرط، فهي في محل جزم مثلها.

وقد تأتي بعدها "ما" زائدة ، كقول الأعشى:

متى ما تناخي عند باب ابن هاشم ** تُراحي وتلقى من فواضله يدا

من:

اسم شرط للعاقل جازم لفعلين مضارعين، كما جاء في قوله تعالى: (وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا) آل عمران: 145، يرد: فعل مضارع مجزوم بمن وعلامة جزمه السكون، نؤت: فعل مضارع مجزوم بمن وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وكما ورد في قول الحطيئة:

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ** لا يذهب العرف بين الله والناس

مهما:

تحمل معنى "ما" وتعرب إعرابها: اسم شرط جازم لغير العاقل، نحو: مهما تخفي يعلن، مهما: اسم شرط مبني على السكون في محل نصب مفعول به لفعل الشرط، والتقدير: أيَّ شيء تخفي يعلن. وقد تأتي للظرفية الزمانية، نحو: مهما تزرني أزرك.

كيفما:

وتعرب اسم شرط جازما بدخول ما عليها أو بعدمه، نحو: كيفما تجلس أجلس، وكيف تجلس أجلس.